به فيبادر الى التوبة سريعًا وانما اخرت التوبة الى هذا
الزمن لاني كنت في نومة الشباب الذي تكثر الغفلا
ت والى على اهله الهفوات فاستحكمت غفلتي حتى صرت
كالنايم المستغرق الذي لا يفيق من نومه الا بحركة قوي
ة استيقظت من تلك الغفلة في حال من الاحوال الا
الحال الان لمي اي لحيتي شمطا اي اختلط سوادها ببياضها
وما تقرر في زمن الشباب اولا انه محل قرب التوبة
والانزجار بادنى واعظ وثانيا انه محل الغفلات والهفوا
ت لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الهفوة والزلة لكن صاحبه
يتنبه سريعًا الى زلاته ويرجع عنها حالا كما ان العو د
الرطب يستقيم اعوجاجه بادنى عمل بخلاف زمن الشيخوخة
فانه زمن الامساك عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المتركب
للمعاصي الى ان شاب يعسر عليه الرجوع والتوبة فوزان
عوده قسي وصلب فلا يتقوم اعوجاجه الا بعد الياس
ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك ان جبلا تحول عن مكانه
فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق
وحينئذ بلغت هذا السن الذي يعسر فيه التوبة
كما تقرر تماديت اي طلبت ان اقتفي اي اتبع اثر القوم
الصالحين السابقين الى المراتب العلية والفائزين بنيل
المآرب السنية فطالت على مسافة بيني وبينهم
لبعد الدرجات التي فازوا فيها واقتفاها لاعمالهم واخلاقهم

لانهم

لانهم استغرقوا فيها اوقاتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن
كل غفلة وتبعة فـ بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم
ورائي خبر مقدم السارين اي السائرين ليلا من السرى وهو
السير ليلا وعدل اليه عن ورايهم الذي هو القياس ليفيد
انهم احيوا الليل بالعبادات وامتازوا فيه بلذيذ المناجا
ة وهو اي ذلك الوري امامي جملة معترضة للتصريح بما
علم من قوله اقتفي الى اخره انه مع طول المسافة بينه وبينهم
وتعذر اتباعه لهم صار بينه وبينهم موانع ايضا سبل مبتدا
اي طرق وعرة اي يعسر سلوكها لان اولئك القوم كلفوا
نفوسهم من الاعمال والتخلق بكرايم الاخلاق والاحوال
ما اوجب لغيرهم عدم اللحوق بهم لعدم قدرتهم على القيام
بما قام به اولئك وارض عزا بفتح اوله اي قفرا واسعة
حمد اولئك القوم المدلجون اي السائرون من اول
الليل واكثره والقياس حمد وايضا فعدل الى الاظهار
ليبين انهم على فرقتين منهم من يحيي بعض الليل ومنهم
من يحيي الليل كله او اكثره وان هذا القسم الثاني افضل
واكمل لانهم راوا ما يتجدد به حمدهم ممن لم يروه من
قبلهم غب اي عاقبة سراهم من الفوز برضى الله وقربه
والاطلاع على حقيقة معرفته والتمتع بشهوده وهذا
مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى
وكن من تخلف عنهم في سيرهم وهذا امر راجع لقوله

Copyright © King Saud University